

# ما أَحْلَى الْحُرْيَةِ!



تأليف: زينات عبد الهادي الكرمي

9

وَقَفَ عُصْفُورٌ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ قُرْبَ

شَاطِئِ الْبَحْرِ، نَظَرَ حَوْلَهُ، فَرَأَى سَمَكَةً

تَقْفِزُ وَتَدُورُ دَاخِلَ إِناءٍ فِيهِ مَاءٌ.



طار العصفور وحط عند السمكة ينظر إليها،

فصاحت: أيعجبك حالى وأنا مسجونه

داخل الإناء، ولا أتمكن من العودة إلى

أهلي و وطني البحر؟!



رَدَّ الْعُصْفُورُ: أَعْتَدِرُ، ظَنَنتُكِ تَلْعَبِينَ، وَأَنْتِ

دَائِمَةُ الْقَفْزِ وَالدَّوْرَانِ. قَالَتِ السَّمَكَةُ:

أَنْتَ حُرٌّ طَلِيقٌ، وَتَطِيرُ كَمَا تَشَاءُ، هَلْ

تَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتِي؟



أَجَابَ الْعُصْفُورُ: نَعَمْ، هَذَا أَمْرٌ سَهْلٌ،

سَادْخِلُ رَأْسِي فِي الْإِنَاءِ، وَالْتَّقِطُكِ

بِمِنْقَارِي، ثُمَّ أَرْمِيكِ فِي الْبَحْرِ

لِتَسْبَحِي بِحُرْرِيَّةٍ.



قالت السَّمَكَةُ: ماذالوْلَمْ تَقْدِرُ عَلَى حَمْلِي  
وَوَقَعْتَ فِي الْإِنَاءِ؟ هَلْ يُمْكِنُكَ التَّنَفُّسُ فِي  
الْمَاءِ؟ وَإِذَا حَمَلْتَنِي، هَلْ يُمْكِنُنِي التَّنَفُّسُ  
فِي الْهَوَاءِ؟ فَكَرِّرْ يَا صَدِيقِي قَبْلَ أَنْ يَعُودَ  
صَاحِبُ الْإِنَاءِ.

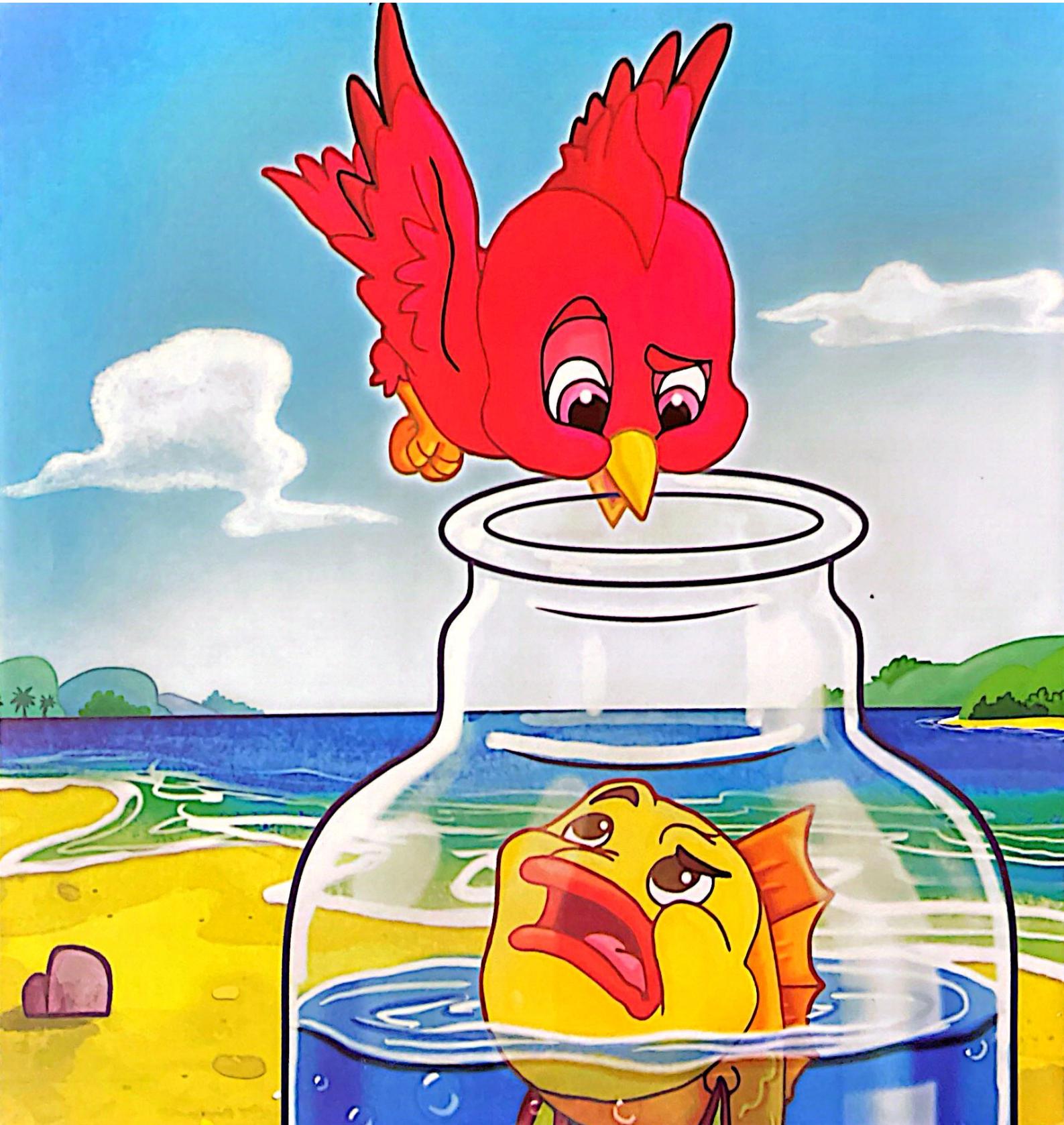


أَسْرَعَ الْعُصْفُورُ، وَحَاوَلَ أَنْ يُمْسِكَ طَرَفَ

الإِنَاءِ بِمِنْقَارِهِ. صَاحَتِ السَّمَكَةُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَحْمِلَنِي مَعَ الإِنَاءِ؟ أَنْتَ صَغِيرٌ،

وَمِنْقَارُكَ أَصْغَرُ، فَكَرِّهَ فِي حَلٌ آخَرَ أَرْجُوكَ.



فَجْأَةً، طَارَ الْعُصْفُورُ وَابْتَعَدَ عَنِ السَّمَكَةِ،

فَحَزِنْتُ، وَأَنْزَلْتُ رَأْسَهَا إِلَى قَعْدِ الْإِنَاءِ،

وَهِيَ تَقُولُ: لَا أَمَلَ لِي فِي الْحُرْرَيَّةِ، لَقَدْ

تَخَلَّى عَنِي صَدِيقِي الْعُصْفُورُ.



عادَ الْعُصْفُورُ وَأَخَذَ يَطْرُقُ

بِمِنْقَارِهِ عَلَى جِدَارِ الْإِنَاءِ، وَيَقُولُ:

اصْبِرْي أَرْجُوكِ، وَلَا تَسْرَعِي فِي

الْحُكْمِ عَلَيَّ.



قالَتِ السَّمَكَةُ: نَحْنُ فِي مَأْزِقٍ، مَاذَا لَوْ عَادَ

صَاحِبُ الْإِنَاءِ؟

صَاحَ الْعُضْفُورُ فَرِحاً: انْظُرِي إِلَى الْأَعْلَى.

وَإِذَا بِسِرْبٍ مِنَ الطَّيُورِ يَحْمِلُ الْإِنَاءَ وَيَطِيرُ

بِهِ، وَيُلْقِيْهِ فِي الْبَحْرِ.



فَرِحَتِ السَّمَكَةُ وَهِيَ تَسْبُحُ مَعَ

رَفِيقَاتِهَا، وَقَالَتْ: مَا أَعْظَمَكَ مِنْ

صَدِيقٍ! وَمَا أَخْلَى الْحُرْيَةَ! كَمْ أُحِبُّكَ

يَا وَطَنِي! شُكْرًا لَكُمْ جَمِيعًا.



طار العُصْفُورُ مَعَ السَّرْبِ، وَهُوَ يَقُولُ:

وَدَاعًا، لَا تَسْرَعِي فِي الْحُكْمِ عَلَى

الآخَرِينَ، وَانْتَبِهِي لِنَفْسِكِ لِتَظْلِي حُرَّةً فِي

وَطَنِكِ. إِلَى اللَّقَاءِ...

